

## المائة الثالثة

١٩٦ - أبان وعثمان - ابنا الأمير عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية

كانا أديبين شاعرين . سُمِّيَ أبان في أولاد عبد الرحمن بن الحكم أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازي في كتاب « الاستيعاب في الأنساب » من تأليفه ، ووصفه بالشعر أبو محمد بن حزم في كتابه أيضاً في « الأنساب » ، وذكر عثمان أخاه أبو عبد الله الحميدي في تاريخه عن أبي عامر بن مسلمة ، ولم يذكره الرازي .

١٩٧ - مسلمة أبو سعيد ، وهشام أبو الوليد ، والأصبغ

أبو القاسم ، وعبد الرحمن أبو المطرف -

بنو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

كانوا أدباء . وولى مسلمة منهم كورة شذونة ، فأقام بها أعواماً جميلَ السيرة ، مكتسباً للمحامد ، يجمع إلى تقدمه في أساليب الأدب نزاهة النفس وسمح الكف ، مع الحلم والدمائة .

وظهرت براعة الأصبغ في الأدب لأول نشأته ، وسمّا لمناغة إخوته ، فانكدر

صريعاً رطيب الغصن بماء شبابه ، وتوفى وهو دون الثلاثين في سنه ، فاشتدت على أبيه الأمير محمد فجيعة .

وأما عبد الرحمن فأغزاه أبوه بجيش الصائفة ، ومعه وليد بن عامر الوزير ، وكان من سِراة ولد الأمير محمد وأدبائهم ، وتوفى أيضاً في حياة أبيه .

وولى هشام لأخيه الأمير عبد الله جتيان ، ونوّه به في عسكره ، وقلده ميسرته في غزواته . وكان من أتم أهل بيته جمالا ، وأكملهم أدباً ، ثم سعى به إليه فقتله .

وكان الأمير محمد من مناجيب الخلائف / من بني مروان : بسق من أولاده [١٩٠-ج] في الأدب عدة ، منهم عبد الله الأمير الوالى بعد أخيه المنذر ، والمطرف والقاسم — وقد تقدم ذكرهم — ومسلمة وأصْبَغ وعبد الرحمن وهشام المذكورون هنا . وأما المنذر — وهو الوارث سلطان أبيه بعده — فكان ، مع زهده في الأدب وعطوله من حليته ، يعجب بالشعر ويفضل أهله ، ويرغب في المديح . وفي أيامه نجم أبو عمر بن عبد ربه .

## ١٩٨ — محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم ، أبو القاسم

والدُ الناصر عبد الرحمن بن محمد . كان بكرَ أولاد أبيه ، وخليفته إذا غاب عن حضرته ، والمرشح لمسكانه . وكان من أهل العناية بالآثار ، والرواية للأخبار ، والتفنن في الآداب . وولى لأبيه إشبيلية ، ثم هرب إلى عُمر بن حَنْصُون في قصة طويلة . وحُبِس بعد ذلك بالقصر ، إلى أن قتله أخوه المطرف ابن عبد الله عند انبلاج الفجر من يوم الخميس ليلة عشرة خلت من شوال

٣٦٨ أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية

سنة سبع وسبعين ومائتين . ثم قُتل المطرف به بعد ذلك — وبأمر سوى هذا — يوم الأحد لعشر خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وهو ابن سبع وعشرين سنة : سنُّ أخيه قتيله محمد ، إذ كان بينهما في المولد خمسة أعوام عاشها المطرف بعده .

١٩٩ — أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية

ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ،

أبو القاسم — المعروف بابن القطّ

ومحمد بن هشام جده هو المنبِّز بذلك . وكان جميل الوجه ، فيه يقول ابن أيوب القرشي :

أهجوته ما سُمعت قطُّ قالوا : رثا والده قطُّ

قد قلدوك السيفَ ياسيدي والقرط أولى بك وارطُ

وكان أحمد هذا من أهل العناية بالعلم والصناعة والنجامة ومعرفة الهيئة<sup>(١)</sup> ، وكانت له حركة وفيه شراسة . وخرج في أيام الأمير عبد الله بن محمد — أوان [١٩١-١] ارتجاج الفتنة — يطلب / الدولة ، ويُظهر الحسبة والرغبة في الجهاد ، إلا أنه كان يتكهن ويموّه .

(١) أورد ابن حيان في المقتبس خبر أحمد بن معاوية القط هذا بأوسع تفصيل (المقتبس ، الجزء الذي نشره ملشور أنطونيا ، ص ١٣٣ وما يليها) ، وقد أورده أولا برواية عيسى بن أحمد الرازي ، ثم برواية الخليفة الحكم المستنصر عن القاضي منذر بن سعيد البلوطي ثم برواية معاوية ابن هشام الشيبيني . وابن الأبار ينقل عن هذه الرواية الأخيرة مع تغيير لا يذكر ، انظر ص ١٣٨-١٣٩ ، والأبيات التي أوردها هنا واردة في رواية عيسى بن أحمد الرازي .

واجتمع إليه خلق عظيم — يقال إنهم بلغوا بين خيل ورجل ستين ألفاً — أكثرهم من برابر الجوف والغرب ومن أهل طليطلة وطلبيّة ، قصد بهم سمورة<sup>(١)</sup> . وكتب إلى الطاغية ملك جليقية<sup>(٢)</sup> ومن معه كتاباً مغلظاً ، يدعوهم فيه إلى الإسلام وينذرهم بالصاعقة ، وأمر رسوله أن يستعجل منهم الجواب ولا يتوقف عندهم ، وإن هم أبوا من مجاوبته أن يعود بالخبر إليه ؛ ونسخة كتابه ذلك مشهورة عند أهل الثغر لبلاغته<sup>(٣)</sup> . فحمى الطاغية عند ذلك ونشب القتال ، فخذله رؤساء البربر<sup>(٤)</sup> ، وثبت هو فيمن بقي معه من أهل البصائر ، حتى قُتل في اليوم الرابع ، واستؤصل أصحابه لإقليلا ، وحز رأسه وجيء به إلى الملك

(١) سمورة Zamora قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم على الضفة اليسرى لنهر دويره قريباً من الحدود الشمالية الشرقية للبرتغال . كانت في أوائل أيام الإمارة منطقة خلاء بين مملكة ليون والإمارة القرطبية ، وكان العرب لأول الفتح قد أسكنوها وإقليمها جماعات من المسلمين معظمهم من البربر ، ثم استولى عليها ألفونسو الثالث سنة ٨٩٣/٢٨٠ وأراد أن يضمها إلى مملكة ليون ، ولكن عبد الرحمن الناصر استردها ، ثم استولى عليها سانشو ملك نبرسه سنة ٩٥٩/٣٤٨ ، وتمكن المنصور بن أبي عامر من استردادها وتعميرها وتحصينها سنة ٩٨٨/٣٧٨ - ٩٨٩ ثم أسكنها نفراً من المسلمين سنة ٩٩٩/٣٨٥ وأقام عليها أبا الأوس معن بن عبد العزيز التجيبى حاكماً ، ويبدو أنها خرجت عن يد قرطبة بعد ذلك لأن عبد الملك المظفر بن المنصور عاد فغزاها سنة ١٠٠٥/٣٩٥ ، ثم أعقبت ذلك الفتنة وخرجت عن أيدي المسلمين ، وأصبحت من قواعد مملكة قشتالة وليون . وقد سُميت لكثرة ما تعاورتها الغزوات سمورة الخراب . وأوفى مادة عنها في المراجع ما كتبه صاحب الروض المعطار ، رقم ٨٧ ص ٩٨ ، والترجمة الفرنسية ص ١٢٠ . وانظر أيضاً المادة التي اختصها بها ليثي بروفنسال في د. م. ل. ج ٤/١٢٨١ .

(٢) أورد ابن حيان اسم هذا الملك : أذفونش بن أردون ، وهو ألفونسو الثالث ، الذي انتهز فرصة الفتنة التي فرقت أمر الأندلس على عهد الأمراء محمد والمنذر وعبد الله ومدّ حدود مملكة ليون إلى شاطئ نهر دويره ، وكان هذا هو الذي أثار مسلمي الثغر الأذنى وجعلهم يؤيدون أحمد بن معاوية القط ويسرون معه . وقد فصل عيسى بن أحمد الرازي ذلك .

(٣) هذه العبارة لعيسى بن أحمد الرازي ، انظر المقتبس ، ص ١٣٦ .

(٤) أي خذلوا أحمد بن معاوية القط .

فنصبه على باب سَمُورَة . وعظمت المصيبة بكثرة من قُتل من المسلمين ؛ وهذه الواقعة تعرف عند أهل الثغر بـ «يوم سَمُورَة» ، وكانت سنة ثمان وثمانين ومائتين .

٢٠٠ — مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك  
ابن عمر بن مروان بن الحكم ، أبو القاسم

قال فيه أبو الوليد بن الفرّاضى<sup>(١)</sup> : قرأ على بَقِيّ بن مَخْلَد كثيرًا وصحبه ، وسمع من الخُشَنى ، وكان بليغًا شاعرًا . وولّى الولايات بعد ذلك ، حتى إن بَقِيّ ابن مَخْلَد قال له : « يا مالك ، أوصيك بوصية : إنك لا تستطيع كل ما يجب عليك ، ولكن كن أسدًّا من غيرك » . قال مالك : « فأنا والله أسدُّ من غيرى » وقال ابنُ حَيَّان فيه : أحد رجالات قريش في زمانه . كان من نبلاء المتأديين ، ومن الشعراء المطبوعين ، ومن عُنَى — على ذلك — برواية الحديث ، وتقييد الآثار ، والافتنان في العلم والأدب . أخذ عن بَقِيّ بن مَخْلَد والخُشَنى وغيرهما من طبقتهما ، وكان مفتنًا في ضروب الآداب ، بصيرًا بالنحو ، حافظًا للغة ، ذا نصيب وافر من الإملاء له ، والبلاغة في الترسيل . صحب السلطان وتصرف في أعماله الرفيعة .

\*\*\*

(١) لم أجد هذه الترجمة في تاريخ العلماء المطبوع لابن الفرّاضى .

ومن موالى مروانية وولاتهم بالأندلس :

[١٩١-ب]

٢٠١ - محمد بن عبد السلام بن بسيل

المعروف بالشيخ

ولد لأبيه عبد السلام بالأندلس ، بعد دخوله إليها مع ابنيه يحيى وعبد الواحد أيام عبد الرحمن بن معاوية . وبسيل مولى هشام بن عبد الملك .

فاستعمل عبد الرحمن عبد السلام على إشبيلية وشذونة ومورور<sup>(١)</sup> والجزيرة ، جمعها له ؛ واستعمله أيضاً على كورة ماردة وغيرها من الكور .

وتصرف عبد الواحد ابنه معه في العمالات . ولما أخرج الأمير عبد الرحمن ابن الحكم ابنه محمداً أميراً على جيان ، وجه عبد الواحد معه - وقد أسن - فكان عامل الكورة تحت يد محمد .

وتصرف محمد بن عبد السلام هذا أيام الحكم في العمالات ، ثم في الوزارة

(١) مورور : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت مورور كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم ، وكانت تقع جنوبي الوادي الكبير بين كورتي قرطبة وتاكسرتنا ( انظر صفة الأندلس ، رقم ٦٣ ص ٩٥ ) ولكن التعليق المتفق من فرحة الأندلس يجعلها « من مدن قرطبة » ( ص ٢٤ ) ، والغالب أن ذلك خلط من قام بعمل ذلك التعليق ، لأن صاحب الروض المعطار - وقد كتب بعد ابن غالب صاحب فرحة الأندلس - يقرر أنها كورة . وتقع بلدة مورور على سفح جبل يحمل نفس الاسم : Sierra de Morón ولهذا فقد اشتهرت بحصاتها . وفي أول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الدميري وأنشأ بها إمارة بربرية ، ولم يلبث المعتضد بن عباد أن ضمها إلى إشبيلية سنة ١٠٦٠/٤٣٨ ، ومن ذلك الحين أصبحت مورور وإقليمها من توابع إشبيلية ، وهي اليوم مركز إداري في تلك المديرية وتسمى Morón وقد سقطت في يد فرناندو الثالث مع إشبيلية سنة ١٢٤٨/٦٤٦ .

انظر : ياقوت ( ١٩٣/٨ ، يكتبها خطأ : موزور ) . وأبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٧٥ . والروض المعطار ، رقم ١٨١ ص ١٨٨ والترجمة الفرنسية ص ٢٢٧ ، والمادة القصيرة في د . م . ل . ج ٦٤٧/٣ والمراجع المذكورة هناك .

والمدينة والكتابة والخيل وخطط سواها أيام عبد الرحمن بن الحكم ، كان رزقه عليها في كل شهر ثلاثمائة دينار — قاله الرازي .

## ٢٠٢ — محمد بن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم مولى الغمر بن يزيد بن عبد الملك

دخل أبوه إلى الأندلس . وكان محمد هذا بناحية الجزيرة ، واصطنعه عبد الرحمن بن عبد الحكم في إمارته على شذونة من قبل أبيه الحكم ، فكان يأنس به في بعض الأحيان . ثم أفضت إليه الخلافة ، فاستقدمه وصرفه في الحجابة والوزارة . وهو أحد القواد الذين كان فتح الجوس<sup>(١)</sup> على أيديهم بإشبيلية ، إلى فتوحات تعلم له .

(١) المراد بالجوس هنا النورمان أو الأردمانيون كما تسميهم النصوص . ساهم المسلمون بالجوس ، لأنهم كانوا إذا أغاروا على موضع أشعلوا النيران فيما وصلوا إليه . وكانوا يخرجون لغزو الشواطئ في مراكز صغار ذات أشرعة سود من مراكزهم في جنوب إسكنديناوة أو جنوب إنجلترا أو — وهو الأغلب — من مراكز احتلوها على شاطئ فرنسا الشالي في ناحية فريزيا التي سميت بعد ذلك باسمهم La Normandie ، وكانوا إذ ذاك وثنيين لا يفرقون في غزواتهم بين مسلمين وغير مسلمين . وقد تتبع مؤرخونا أعمالهم المخربة على شواطئ الأندلس في دقة عظيمة ، وأول نزولهم الأندلس كان يوم الأربعاء أول ذي الحجة ٢٢٩/٨٤٤ بعد غزوهم غرب فرنسا . نزلوا عند الأشبونة ودخلوا بسفنهم في مصب نهر تاجه ، فتصدى لهم وهب الله بن حزم عامل الأشبونة ، ثم دخلوا مصب الوادي الكبير في ١٢ محرم ٢٣٠ ودخلوا قادس ثم إشبيلية وأشعلوا النار في مسجد عرف بعد ذلك باسم مسجد الشهداء ، فحشد الأمير عبد الرحمن قواده ل حربهم ومن بينهم محمد بن رستم المترجم له هنا . وقد فصلنا ذلك في بحث خاص عن « غزوات النورمانين في الأندلس ورحلة يحيى الغزال » ( مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، سنة ١٩٤٩ ) . وانظر أيضاً : أبحاث دوزي ، الطبعة الثالثة ، ج ٢ ص ٢٥٠ - ٣٧١ ، وليثي پروفنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية ( بالفرنسية ) ج ١ ص ٢١٨ وما بعدها .

وكان أديباً ، حكياً ، لاعباً بالشطرنج - ذكره الرازي . ولمحمد بن سعيد هذا شعر في « الحدائق » لابن فرج ، قد كتبتُ منه في « الكتاب الحمدي » من تأليفي ، فنقل من هنا اسمه إلى باب نظرائه .

٢٠٣ - عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن أبي حوثرَة

مولى معاوية بن مروان بن الحكم

دخل أمية إلى الأندلس في طالعة بلنج ، وكتب لعبد الرحمن بن معاوية ، ثم كتب ابنه محمد للأمير الحَكَم بن هشام ، واتهما بالميل مع عمه سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية وعزله ، ومات خاملاً .

/ وحكى الرازي أنه ولى الوزارة والكتابة لهشام ، ثم عُزل . قال : فأما [١-١٩٢] عبد الله بن محمد - يعني ابنه هذا - فوَلَّى الوزارة والكتابة للأمير بن عبد الرحمن ومحمد ، وتصرف قبل الوزارة في الولاية والعرض .

٢٠٤ - ابنه عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان

كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن مخصوصاً بالكتابة العليا مع الوزارة ، ثم ولى المنذر بن محمد فأقره عليهما ، وهو الذي أغراه بهاشم بن عبد العزيز حتى قتله .

ثم ولى الأمير عبد الله بن محمد - أخو المنذر - فجمع له القيادة مع الوزارة .

وقتلَه المطرفُ بن عبد الله - على ميلين من إشبيلية ، وهو يقود جيشه - في سنة اثنتين وثمانين ومائتين<sup>(١)</sup> ، واستعمل على الجيش أحمد بن هاشم بن عبد العزيز ، للعداوة التي كانت بينهما . وفي شهر رمضان من هذه السنة قُتل المطرف ، وقد تقدم ذكر ذلك<sup>(٢)</sup> .

وكان مروان بن عبد الملك يخلف أباه على الكتابة ، وولى الشرطة العليا ، ثم قُتل بعد حبسه وعزله عن الشرطة سنة أربع وثمانين ومائتين .

## ٢٠٥ - وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم

ولى للأمير محمد بن عبد الرحمن خطى الوزارة والمدينة ، وقاد جيش الصائفة لابنه عبد الرحمن بن محمد ، وذكر ابن حيان من وفور هذا الجيش ما يُستغرب . واختص وليد هذا بصداقة هاشم بن عبد العزيز ، وإياه خاطب من موضع أسره دون الوزراء ، وهو قام بمُذره عند الأمير محمد ، فشكر وفاؤه ، وكان كاتباً ، أديباً ، مرسلًا ، بليغاً . وابناه محمد وعبد الرحمن من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ومحمد أبعدهما شأواً في ذلك . وقد عاشر المطرف ابن الأمير محمد على الأدب وكاتبه بالشعر ، وولى المدينة والوزارة والكتابة ، وارتفع قدره في الدولة . وقد تقدم ذكر أخيه عبد الرحمن . وتوفي وليد في شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

(١) فصل ابن حيان هذه الواقعة في المقتبس ، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) قتل الأمير عبد الله ابنه المطرف بسبب اعتدائه على القائد عبد الله بن عبد الملك بن

مروان المترجم له هنا . انظر المقتبس ، ص ١١١ .

## ٢٠٦ — محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف

### ابن بخت الفارسي

مولى عبد الملك بن مروان

دخل الأندلسَ جداً أيه أبو الحجاج يوسف بن بخت في طاعة بلج<sup>(١)</sup> ،  
وكان أحد القائمين بأمر عبد الرحمن بن معاوية ، فاستحجبه واستخلفه وقتاً  
على قرطبة . وقاد الخيل إلى جليقية أيام / الأمير هشام ، وبلغ النىء في تلك [١٩٢-١٩٣]   
الغزاة تسعة وثلاثين ألفاً ، وتوفى بطليلة .

وكان ابنه جهور بن يوسف وزيراً للأميرين الحكم بن هشام وعبد الرحمن  
ابن الحكم .

وولى ابن ابنه — محمد بن عبد الملك هذا — الوزارة والقيادة للأميرين محمد  
ابن عبد الرحمن والمنذر بن محمد ، وتوفى ولم يُعقب . وكان الأمير محمد قد نصبه  
إزاء هاشم بن عبد العزيز ليكسر منه ، فكان هاشم بنصاعة ظرفه ورقة أدبه  
يكيدُه ويستذله ، إذ كان محمد ناقص الأدب لَحانة ، إلا أنه كان كاتباً ساذج  
الصناعة ، مستقلاً بالأعمال السلطانية ، متصرفاً فيها بعبقة وكفاية<sup>(٢)</sup> — قاله ابن  
حيان ، وحكى أن هاشماً احتال في سَمِّ ابن جهور هذا وحضر جنازته فأنشد :

يَارِبُّ عَقْدَةٍ سَوْءٍ يَحْلُهَا الْمَوْتُ قَسْرًا

(١) الأصل : طاعة بلج ، وهو خطأ .

ويلاحظ التناقض بين ما يذكره ابن الأبار هنا من أن جهور من أحفاد يوسف بن بخت وما قاله  
قبلاً من أن الجهورية من أحفاد حسان بن مالك المعروف بأبي عبدة . وإلى أن نُشر على الجزء  
الأول من تاريخ ابن حيان لن نستطيع القطع في الموضوع .

(٢) فصل الكلام في ذلك ابن حيان في الجزء الذى يعده للنشر الدكتور محمود على مكى •

## ٢٠٧ - إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمي أبو إسحاق

بيته نبيه في عرب حمص<sup>(١)</sup> ، وثار بها عند ارتجاج الفتنة<sup>(٢)</sup> ، وقتل  
كُريْب بن عثمان بن خلدون وأخاه خالدًا ، ومَلَكَ إشبيلية وقرمونة ، واتخذ  
لنفسه جنداً يرزقهم طبقات ، فكان في مصافه منهم خمسمائة فارس<sup>(٣)</sup> .  
ولم يجاهر بالمعصية في أكثر أوقاته ، ولا خَلَعَ في جميع مدته ، وكان مالُ مُفَارِقَتِهِ<sup>(٤)</sup>  
يردُّ على الأمير عبد الله كل سنة ، ومدده يتوفى إليه لكل صائفة إلى سنة  
ثمان وتسعين ومائتين .

وكان منتجماً على البر والبحر ، جواداً ممدحاً ، يرتاح للثناء ويعطى الشعراء  
عداد الأموال . وكان قصده أبو عمر بن عبد ربه — من بين ثوار الأندلس —

(١) المراد بـحمص هنا إشبيلية ، لأن جند حمص نزلوها عندما فرق أبو الخطاب الحسام  
ابن ضرار الكلبي الجند على الكور ، وكذلك كانت تسمى في كثير من النصوص . والعبارة هنا  
منقولة عن ابن القرضي برواية ابن حيان . انظر المقتبس ، ص ١٣١ .  
(٢) المراد بذلك الفتنة الأولى التي بدأت أثناء حكم الأمير محمد واستمرت إلى منتصف  
حكم عبد الرحمن الناصر ، وقد بدأها عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف بالخليق بناحية  
ماردة من الثغر الأدنى بعد هروبه من قرطبة سنة ٨٧٥/٢٦١ على إثر إهانة أنزلها به الوزير  
هاشم بن عبد العزيز واعتصم بـحصن الحنَّاش قرب ماردة ، ومن هناك بدأ حركة عصيان  
واسعة المدى عجزت الدولة عن القضاء عليها في حينها ، فتشجع ثوار آخرون على الوثوب  
في النواحي أخطرهم جميعاً عمر بن حفصون الذي ثار ابتداء من سنة ٨٨٣/٢٧٠ في جبال تـاـكـرُـنـا  
واعتصم بـحصن بـبـشـشـتـر . وخلال حكم الأمير عبد الله ( ٢٧٥ - ٨٨٨/٣٠٠ - ٩١٢ )  
استفحلت الفتنة حتى لم يعد سلطان الإمارة القرطبية يمتد إلى أكثر من إقليم قرطبة .

(٣) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حيان ( المقتبس ، ص ١١ وما يليها ) مع إسقاط بعض  
العبارات ومحاولة للإيجاز تنحرف بالمعنى بعض الشيء .

(٤) سبق أن شرحنا هذا المصطلح . انظر الفهارس العامة في آخر الكتاب .

فأفضل عليه وعرف له حقه ، فدحه بأمايح مشهورة . وقصده محمد بن يحيى القلفاط بقصيدة هجا فيها عشيرته أهل قرطبة ، ولم يستثن منهم سوى بدر الوصيف مولى الأمير عبد الله ، فخرمه ومقته ، وانصرف خائباً فابتدأ بهجاء ابن حجاج . وبلغه ذلك فأحفظه ، وأوصل إليه من حلف له عنه : « لئن لم تكف عما أخذت [ فيه ] لأمرن من يأخذ رأسك وأنت فوق فراشك بقرطبة »<sup>(١)</sup> ، فارتاع وكف عن هجائه .

## ٢٠٨ - إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطف ابن الحصين بن الدجن العقيلي

كان من أهل المعاهد<sup>(٢)</sup> أيام الجماعة ، يشهد مع الأمير محمد وقواده الصوائف ، ويقوم بين يديه المقاوم<sup>(٣)</sup> ، / ويخطب على رأسه في الأعياد ومجالس المحافل [١٩٣-١] وأيام التبريز للمغازي ؛ وجرى على ذلك في أيام ولديه المنذر وعبد الله من بعده ،

(١) العبارة بنصها واردة في الخبر كما رواه ابن حيان عن ابن الفرضي . المقتبس ،

ص ١٣٣ .

(٢) لم يرد لفظ المعاهد بصيغة المفرد في النصوص ، وإنما يقال دائماً : من أهل المعاهد ، ويراد به أولئك الذين تعتبرهم الإمارة رؤساء على قومهم من جماعات العرب ، فتعقيد لهم راية في الجيش على عدد معين من المقاتلين أو الفرسان لا بد أن يأتوا بهم عند النفير . وقد أورد دوزي أمثلة لاستعمال اللفظ : « لكل رئيس منهم عقدة يعقدها وعدة يعتد بها » و« ثم سأله أن يعقد له على قومه سنة كاملة » و« حتى أتت العقدة إلى يحيى من عند الأمير » و« فاجتمعت حوله عقدة من ثلاث مائة فارس لم يجتمع بالأندلس قبله ولا بعده مثلها . . . الخ . انظر : ملحق القواميس ، ١٥٠/٢ .

(٣) أي يقوم بين يديه خطيباً في المقامات ، ومقاوم جمع مقامة ، وابن حيان كثيراً

مايستعملها في هذا المعنى : « كان يقوم بين يدي الخليفة المقاوم » و« قام بين يدي الأمير بمقامة حسنة » . انظر : ملحق القواميس لدوزي : ٤٢٧/٢ .

فلما ثارت الفتنة وتميزت الفرق ، دخل إسحاقُ هذا حصنَ مَنْتِيشَةَ<sup>(١)</sup> ، فبناه وحصنه وامتنع به من ابنِ حَفْصُونِ وأهلِ الخِلافِ ، وتمسك بالطاعة — على تعززه عن العزل<sup>(٢)</sup> — إلى أن ضربت دولة<sup>(٣)</sup> الجماعه بعطن ، فاستنزله قِيَمُهَا الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وبها توفى .

## ٢٠٩ — محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمداني

من أكابر أبناء العرب بكورة إلبيرة ، وكان بيته وبين سعيد بن جودي — أمير العرب أيام الفتنة — عداوة شديدة ، أوجبت على ابن أضحى الهرب عنه بنفسه إلى غير مكان ، وسعيدهُ يجد في طلبه ويبذل المال فيه ، إلى أن مضى

(١) مَنْتِيشَةُ بفتح الميم ، هي Mentesa : بلدة صغيرة كانت في كورة جيان ولم يعد لها وجود الآن . وقد ذكرها أليمانى بولوغرفى في بحثه عن جغرافية شبه الجزيرة الأيبيرية عند العرب ، وقال إنها مذكورة بهذا الرسم عند كتاب الرومان كرحلة من مراحل الطريق الرومانى في مقاطعة بيطى Bactis والمراد بها هنا جنوب شبه الجزيرة ، وهى منسوبة إلى نهر بيطى وهو الاسم القديم للوادي الكبير .

Cf. : J. ALEMANY BOLUFER, *La Geografía de la Peninsula Ibérica en los Escritores Arabes*. Granada, 1921, p. 94.

وورد ذكرها أيضاً في قسمة قسطنطين التى أورد نصها البكرى ونشره ليثى بروثنسال ذيلاً على الترجمة الفرنسية للروض المعطار . انظر : ص ٢٤٦ من الترجمة الفرنسية وص ٢٤٨ وتعليق ١٤ . وقد ذكرها ياقوت بضم الميم وقال إنها كورة في جيان ، ثم أضاف « وقيل إنها من قرى شاطبة » ( ١٧٢/٨ ) ، فخلط بهذا بين مَنْتِيشَةَ التى ذكرناها ومُنْتِيشَةَ Montesa بلدة صغيرة في مديرية بلنسية ، وتقع على ٢٢ كيلومتراً جنوب غربى شاطبة .

(٢) هذه الفقرة كلها منقولة عن ابن حيان ( المقتبس ، ص ٢٩ ) وجاءت العبارة هناك : على تعززه على العيال .

(٣) الأصل : عزلة ، والتصويب من ابن حيان ، المقتبس ، ص ٢٩ .

سعيدٌ لسبيله ، فأمن جانبه . واستدعاه أهل حصن نُوَالِش<sup>(١)</sup> ليمنع منهم ، فصار عندهم مستمسكاً بالطاعة - على ما به من غزوة - وخطبَ الأميرَ عبدَ الله يسأله الإسْجَال له على ما بيده ، عقب أشياء دارت بينه وبين ابن حَفْصُون ، أبان فيها عن صدق ولايته<sup>(٢)</sup> ، فأسغفه الأمير عبد الله . وأمضى له ذلك الناصرُ عبد الرحمن - ابنُ ابنه الوالي بعده - إلى أن استنزله فيمن استنزله من الثوار سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

وكان ابن أضحى هذا - مع رجوليته - أديباً خطيباً ، يقوم بين أيدي الخلفاء في المحافل فيحسن القول ويطيب الشئ ؛ وله أخبار معروفة . ولأبيه أضحى مقام بين يدي الأمير المنذر بن محمد مذكور . وقد تقدم ذكر ابنه أحمد بن محمد بن أضحى ، والثائر من عقبه القاضي أبي الحسن علي بن عمر بن أضحى في موضعيهما من هذا المجموع .

\* \* \*

ومن بنى الأغلِب :

٢١٠ - أحمد بن أبي الأغلِب

واسمه إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلِب ، أبو العباس . كان عالماً باللغة والغريب مع تصرف في كثير من العلم والأدب ومهارة في النجامة ، ويقال

( ١ ) نوالش Noalejo بلدة صغيرة في مديرية جيان ، تقع على ٤٧ كيلومتراً جنوبها قرب حدود مديرية غرناطة . وعلى ٣٠ كيلومتراً جنوب شرقها تقع بلدة حصن اللوز Iznalloz في مديرية غرناطة .

انظر : مادوث ، مجلد ١٢ ص ١٦٦ ، والقاموس الجغرافي الإسباني ، مجلد ١٣ ص ١٦٧ .  
( ٢ ) كذا وردت أيضاً عند ابن حيان ( المقتبس ، ص ٣١ ) وابن الأبار ينقل عنه هنا بالنص ، والمقصود : ولائه .

إنه كان يحفظ كتب الأغاني للموصلى ، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر  
 [١٩٣-ب] كان فيه وتشادق في منطقته وتقصير في كلامه ، واستعمل الغريب والإغراب /  
 حتى أطاعه لسانه .

وكان أبوه أبو الأغلب والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين  
 فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها .

\*\*\*

ومن رجالهم :

## ٢١١ - أسد بن الفرات بن سنان

مولى بنى سليم

من أهل نيسابور ، وولد هو بحرّان ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان يقول :  
 « أنا أسد ، والأسد خير الوحوش .. وأبى الفرات ، والفرات خير الماء .. وجدى  
 سنان ، والسنان خير السلاح » .

وقدم أبوه مع محمد بن الأشعث الخزاعى فى عسكره حين ولاه أبو جعفر  
 المنصور إفريقية سنة أربع وأربعين ومائة ، وأسّد إذ ذاك ابن سنتين ، مولده  
 بحرّان سنة اثنتين وأربعين ومائة .

ويروى عنه أنه قال : « دخلت مع أبى القيرّوان فى جيش ابن الأشعث

فأقننا بها خمس سنين ، ثم دخلت مع أئى إلى تونس فأقمت بها نحواً من تسع سنين ، فلما أنهيت<sup>(١)</sup> ثمانى عشرة سنة علمت القرآن ببجرادة<sup>(٢)</sup> ، ثم خرجت بعد ذلك إلى المشرق ، فوصلت إلى المدينة أطلب العلم ، ثم خرجت إلى العراق ، ثم انصرفت إلى القيروان سنة إحدى وثمانين ومائة .

واستقضاه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ، وأمره على الجيش الذى أنفذه لغزو صقلية ، فخرج إليها فى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة ومائتين وهو فى عشرة آلاف ، منهم تسعمائة فارس ، فظفر بكثير منها ، وتوفى وهو محاصر لسرقوسة<sup>(٣)</sup> سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب زيادة الله إلى المأمون بفتح صقلية على يدى أسدٍ هذا ، وكان له بيان وبلاغة إلا أنه بالعلم أشهر منه بالأدب ، وإليه تُنسب « الأسدية »<sup>(٤)</sup> فى الفقه .

( ١ ) العبارة هنا منقولة عن « طبقات علماء إفريقية » لأبى العرب ، انظر ص ٨١ . وبين نص أبى العرب وما يورده ابن الأبار هنا خلاف يسير . وأورد العبارة نفسها أبو بكر المالكى فى « رياض النفوس » ، انظر ج ١ ص ١٧٢ . وقد وردت كلمة أنهيت فى الأصل : أنهيت ، وفى طبقات أبى العرب ورياض النفوس : بلغت .

( ٢ ) فى طبقات أبى العرب ( ص ٨١ ) : فى قرية على وادى بجرادة ، وهو أصح ، لأن بجرادة نهر معروف فى تونس ، ويكتب فى بعض الأحيان مجرادة بالميم ، وعنه جاء اسمه بالفرنسية Medjerda وهو نهر صغير ينبع من جبال أوراس ويسير شمالاً بشرق حتى يصب فى البحر الأبيض عند « رأس الجبل » شرقى بنزرت .

( ٣ ) سرقوسة Siracusa ميناء معروف على الشاطئ الشرقى لجزيرة صقلية .

( ٤ ) فى « رياض النفوس » لأبى بكر المالكى تفصيل طيب عن مدونة أسد بن الفرات التى جمع فيها أجوبة عبد الرحمن بن القاسم على ما سأله فيه من فصول الفقه ، ثم رتبها ويوبها بعد ذلك وأتى بها المغرب ، فسميت المدونة الأسدية ، أو الأسدية فحسب ، وفيه أيضاً تفصيل مادار بين أسد وسحنون بن سعيد ، وكيف جمع سحنون مدونته ، وكيف أخملت مدونة سحنون مدونة أسد ( انظر ص ١٧٨ وما بعدها ) .

## ٢١٢ - منصور بن نصر الجشمي

من هوازن من ولد دُرَيْد بن الصَّمَّة ، ويُعرف بالطَّنْبُذِيّ من أجل كونه بقرية تُعرف بطَّنْبُذَة<sup>(١)</sup> من إقليم الحمّدية بجهة تونس .

كان والياً على طَرَابُلُس ، فلما قتل زيادةُ الله بن إبراهيم بن الأغلب عمرو ابن معاوية السُّلَمي وولديه الحباب وسكتان<sup>(٢)</sup> - وشرب يوماً مع أهل بيته ورؤوسهم بين يديه حتى قال في ذلك عبدُ الرحمن بن أبي مسلمة يمدح زيادةَ الله :

أَزْرَتَ عِمْرَانَ عَمْرًا فِي مُعْصَفَرَةٍ      مِنْ الدَّمَاءِ ارْتَدَى مِنْ حَوَكِهَا ابْنَاهُ

[١-١٩٤] / وَظَنَّ أَنْ دَخُولَ الحِصْنِ مانِعُهُ      مِنْ الجِيوشِ إِذَا مَا سُدَّ بِأَبَاهُ

فاستنزله العوالي ملقياً يبيدُ      وَوَجْهُهُ لَهْبُ النِّيرَانِ يَغْشَاهُ

يعني عمران بن مجالد الرُّبَعي ، وقد تقدم ذكره - ساء ذلك منصوراً وغمه وامتعض للقيسيّة فقال : « يا بني تميم ، لو أن لي بكم قوة ، أو آوى إلى ركن شديد ! » . وكان مع شجاعته فصيحاً بليغاً ، فكتب صاحبُ الخبر بكلامه إلى زيادة الله ، فعزله واستقدمه وهمّ به ، ثم صفع عنه . وخرج إلى منزله بتونس ، فجعل يرسل الجند ويذكر لهم ما يلقون من زيادة الله وما فعل بعمرو بن معاوية وولديه ، فبلغ ذلك زيادةَ الله فأخرج محمد بن حمزة المعروف بالخرّون في ثلاثمائة

(١) ذكرها البكري (صفة إفريقية ، ص ٣٨) باسم طنبد ، وقال إنها تسمى اليوم (القرن الخامس الهجري) الحمّدية ، ولا زالت تسمى بهذا الاسم ؛ وهي على بضعة كيلومترات جنوبي تونس العاصمة . وجاء في التعليقات على رحلة التيجاني (ص ٨ هامش ١) : « اعتنى بمهارتها أحمد باشا باي ١٢٥٣ / ١٢٧١ وهي الآن على حالة خراب » .

(٢) ورد الاسم في « البيان المغرب » (٩٨/١) : سجمان ، وفي نسخة أخرى : سمجان ، وقد صوّبت في هذه النسخة : سمعان . وقد ورد ذكر أبيه هناك (٩٧/١) : عمرو بن معاوية القيسي ، وفي أصل مخطوطتنا عُمرٌ ، وهو خطأ من الناسخ كما سيرى مما يلي ، فصوبناه .

فارس للقبض عليه ، فأقام بتونس وأشخص إليه من مشيختها من يأتي به فخذهم  
ويبعث إليهم بيقر وغنم وعلف وأحمالٍ نبيذ<sup>(١)</sup> ثم صبَّحهم فقتل من كان مع ابن  
حمزة ، ولم يسلم إلا من ألقى نفسه في البحر ، وملك تونس ، وقتل عاملَ زيادة الله  
عليها إسماعيلَ بنَ سفيان بن سالم بن عقال<sup>(٢)</sup> وولده الأكبر واستبقى الأصغر .

واستفحل أمر منصور وأطاعه الجندُ ، وتغلب على أكثر إفريقية ، وكان  
خروجه ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر سنة تسع ومائتين ، وأقام ظاهراً على  
زيادة الله في حروبه ، نادياً له إلى الخروج من القيروان والتخلي عن البلاد  
حتى قتله عامر بن نافع ، فلم يسد مسده وأقامت الفتنة يافر يقيّة نحواً من عشر  
سنين إلى أن فتحت تونس في آخر ولاية زيادة الله .

## ٢١٣ - عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر

### ابن نافع بن محمية المسلمي<sup>(٣)</sup>

من مذحج . ملاً منصور بن نصر الطنبذني على الخلاف ، وكان الذي

(١) هذا الخبر كله وارد بتفصيل أوفى عند ابن عذارى (١/٩٨ - ٩٩) ، وهو يقول  
هنا : بأحمال قهوة .

(٢) عند ابن عذارى (١/٩٩) : إسماعيل بن سالم بن سفيان ، واسم ولده محمد .

(٣) جاء في جمهرة أنساب العرب لابن حزم في الكلام على بني مُسَلِّيَّة بن عامر بن عمرو بن  
عُلَّة بن جلد : ومن بني مسلية هؤلاء : عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر  
ابن نافع بن محمية بن حذيفة بن عوف بن صبح ، قاتل مروان بن محمد ، وابنه يحيى بن عامر ،  
أنكر أمر الحضرة ( أي أنكر ما أراده المأمون من المبايعة للعلويين بولاية العهد ) وواجه المأمون  
بأمر عظيم ، فأمر بصلبه ، فصلب بخراسان ( ص ٣٨٩ ) .

بينهما غير جميل . وربما استراح فيه منصور بمجالس أنسه<sup>(١)</sup> ، فيفرض عامر على ذلك ، إلى أن زحف إليه فحصره بقصره بطنبذة ، واضطره إلى النزول على شروط لم يف بها ، وسجنه ، ثم كتب إلى ابنه حمديس أن يضرب عنقه ، ويبعث رأسه إليه . فدخل على منصور بالكتاب وأقرأه إياه ، فقال له : « يا ابن أخي ، راجعه في أمرى فلعل الله أن يصرفه إلى الجميل ! » فقال : « ما كنت بالذى أفعل وقد كتب إلى بما كتب به » ، قال : « فهل من دواة / وقرطاس أكتب وصيتي ؟ » فأتاه بهما ، فذهب ليكتب فلم يستطع ، فألقى القرطاس من يده ثم قال : « فاز المتقون بخير الدنيا والآخرة » . فقدمه فضرب عنقه ، وبعث برأسه إلى أبيه ، وضرب عنق أخيه معه ، ودفنهما في مزبلة<sup>(٢)</sup> .

وصار أمر الجند إلى عامر ، وظن أن الأمور تستقيم له ، فكان الأمر على الضد . وكتب إليه زيادة الله يدعو إلى الطاعة ويعرفه بإشفاقه عليه وعلى حرمة ، ويحذره عاقبة منصور الطنبذى قتيله ، ويحلف له بأنه لا يحقد عليه مع الإنابة ، وبأنه مُعيدُه إلى ما كان عليه مع أبيه إبراهيم بن الأغلب وأخيه عبد الله بن إبراهيم ، فأجابه عامر برسالة بليغة أولها : « أما بعد ، فقد أتاني كتابك ، وفهمت ما ذكرت أنك شقيق على ذرية وعيال صيرتها بأرض مضيفة وعدو . فكنت ففتنة أوقدها من صيره الله جزلاً<sup>(٣)</sup> لها ، وصيرت نفسى مكانه فيها ، وقد كنت أنا الشقيق عليها ، والناصر لها في الأيام التي قطعت بالتهديد قلوبها ، وحرصت على إيتامها وكشف سترها ، إذ كنت أغدو وأروح إلى بابك

(١) جاءت هذه العبارة في البيان المغرب (١٠١/١) في صورة أخرى تفسر معناها : « وفي سنة ٣١١ قام عامر بن نافع على منصور الطنبذى ، وكان حاسداً له ، لأن منصوراً كان يتوعده على الشراب . . . » .

(٢) الأخبار مروية على صورة تخالف هذه في البيان المغرب : ١٠٢/١ - ١٠٣ .

(٣) الجزل ما عظم من الحطب ويس ، والمراد هنا منصور الطنبذى .

متوقفاً لأمرك بسفك دمي من وراء ججابتك ، وإن كان شعاري كنفى أعتد به  
دون دثاري ، مُكْتَبِياً به من الخلق : لا يظهر إليّ منك إلا أصلح قطوب ،  
ولا يبلغني عنك إلا تجنى الذنوب ، وقد كان نظرك ونصرتك لتلك الحرم أحق  
منك قبل اليوم بها ، وتسكينك لروعتها أولى وأحرى .

وآخرها : ثم ذكرت أنه لا حقد ولا إحنة ولا تيرة إلا وذلك مضمحل  
مع الألفة والإنابة ، فقد والله حقدت بلا ذنب ووترت بلا تيرة ، وحلفت بعهود  
ومواثيق وأيمان مغلظة قلدها عنقك وأخفرت بها مراراً ذمتك وما بيني وبينك  
هوادة إلا ضرب السيف ، حتى تضع الحرب أوزارها ، ويحكم الله بيننا وهو  
خير الحاكمين «

ولم يلبث عامر أن انتفض عليه أمره ، واضطرب جنده ، ووجد قواد  
المُضَرِّيَّة لما صنعوا بمنصور وأخيه ، وأنزلوا ذلك على العصبية ، فنافروه ثم حاربوه ،  
ومضى عبد السلام بن المُفَرِّج اليشكري مخالفاً لعامر ، ثم زحف إليه في جماعة  
من الجند فانهزم عامر واعتل إثر ذلك ، فلما أيقن بالموت دعا بنيه وأوصاهم باللحاق  
بزيادة / الله فعملوا برأيه ، واستأمنوا إليه بعد موته ، فسُرَّ بهم وأمنهم وأحسن [١٩٥-١]  
إليهم ، وقال عند ما بلغه موت عامر : « الآن وضعت الحرب أوزارها » فكان  
كذلك : لم يزل أمر الجند مدبراً حتى انتفضت الحرب ، وطفئت النائرة ،  
وصفت له إفريقية .

٢١٤ - حسن بن <sup>(١)</sup> أحمد بن نافذ

## المعروف بأبي المقارع

كان والياً على طُبْنَةَ من أعمال إفريقية في ولاية زيادة الله بن عبد الله آخر ملوك الأغالبة ، فحاصره أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المهدي حتى غلب على المدينة ، ولجأ أبو المقارع هذا إلى حصن منيع بداخلها ، ثم نادى بالأمان ، فأجابه بعض أصحاب الشيعي ، فقال : « هذا الأمان عنك أو عنه ؟ » فقال : « عني » ، قال أبو المقارع : « ما كنا بالذين نلتق بأيدينا إلا أن يؤمننا » . قال صاحب الشيعي : « فإن لم تفعل فما تصنعون ؟ » قال : « نكفونوا <sup>(٢)</sup> » كما قال الشاعر :

فأثبت في مستنقع الموت رجلاً وقال لها <sup>(٣)</sup> : من تحت إخمصك الحشر  
قال : « هكذا ؟ » قال : « نعم اوما راحتنا في استعجال الموت ؟ بل مיתה  
كريمة بعد بذل الجهود أفضل » . فانصرف إلى الشيعي فأخبره ، فقال : « أعطهم  
عني الأمان » فنزل أبو المقارع ومن معه ، وأتى الشيعي وهو في فرط خوف ،  
فسلم عليه وهنأه بالفتح ، فقال له : « ما الذي حملك على طول [ المدافعة  
والامتناع ] <sup>(٤)</sup> ؟ » فقال له أبو المقارع : « إن ذلك ما [ لا حيلة لنا فيه ] <sup>(٥)</sup> .  
خلفنا الأهل والولد ، وخشينا إن أقمينا بأيدينا أن [ يحيق بنا وبهم المكروه ] <sup>(٦)</sup> ،

(١) ورد الاسم في الأصل ناقصاً لفظ « حسن » فأكلته من البيان المغرب لابن عذاري . (١٤٠/١) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو دارج ، وقد تركته على حاله لعله يكون ذا فائدة لمن يدرسون النواحي اللغوية .

(٣) الأصل ألا ، والصواب « لها » ، والبيت لأبي تمام وهو مشهور .

(٤ و ٥ و ٦) أضفت هذه الكلمات للسياق .

وقد أمّنا هذا عنك » قال : « نعم » فشكره ودعاه ، وأعجب الشيعى ما رأى من نبهه وجزالة منطقته ، فأمر بحفظه وحفظ من كان معه ، ولم يزل في صحبه إلى أن دخل معه إفريقية .

\* \* \*

## المائة الرابعة

### ٢١٥ - المنصور بن القائم بن المهدي

هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الشيعى . فوض إليه أبوه عهده يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فصلى بالناس في عيد الفطر من هذه السنة وخطب خطبة بليغة .

ثم توفى القائمُ على إثر هذا يوم الأحد لثلاث عشرة / خلون من شوال ، [١٩٥-ب] فكتم المنصور موته وابتدأ بقتال أبي يزيد مَخْلَد بن كَيْدَاد اليَفْرَني الإباضى صاحب الحِمَار<sup>(١)</sup> وقد استفحل أمره وأعضل شره حتى عجز عن مقاومته القائمُ ، فتغلب على أعمال إفريقية ، وحصره بالمهدية ، ثم انتقل إلى سوسة ، فهزمتها بها أوائلُ

(١) سُمى أبو يزيد مَخْلَد بن كَيْدَاد بصاحب الحِمَار لأنه كان يركب حماراً . ونسبه الكامل وتاريخه في البيان المغرب نقلاً عن إبراهيم الرقيق ومؤرخ يسمى ابن سعدون يبدو أنه كتب تاريخ ثورة أبي يزيد بالتفصيل ، لأن ابن عذارى يقول إنه يذكر أنصار أبي يزيد في أول قتال له مع أبي القاسم الشيعى « رجلا رجلا » ( انظر ج ١ ص ٢١٦ )